

تفسير أبي السعود

القصص 79 81 فخرج على قومه عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله تعالى في زينته
أما متعلق بخرج أو بمحذوف هو حال من فاعله أي فخرج عليهم كائنا في زينته قيل خرج على
بغلة شهباء عليه الأرجوان وعليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه وقيل عليهم وعلى
خيولهم الديباج الأحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى
والديباج وقيل في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو أول يوم رآى فيه المعصفر قال الذين
يريدون الحياة الدنيا من المؤمنين جريا على سنن الجبل البشرية من الرغبة في السعة
واليسار ياليت لنا مثل ما أوتى قارون وعن قتادة أنهم تمنوه ليتقربوا به الى الله تعالى
وينفقوه في سبل الخير وقيل كان المتمنون قوما كفارا إنه لذو حظ عظيم تعليل لتمنيهم
وتأكيد له وقال الذين أوتوا العلم أي بأحوال الدنيا والآخرة كما ينبغي وإنما لم يوصفوا
بإرادة ثواب الآخرة تنبيها على أن العلم بأحوال النشأتين يقتضي الاعتراض عن الأولى والاقبال
على الثانية حتما وأن تمنى المتمنين ليس إلا لعدم علمهم بهما كما ينبغي ويلكم دعاء
بالهلاك شاع استعماله في الزجر عما لا يرضى ثواب الله في الآخرة خير مما تتمنونه لمن آمن
وعمل صالحا فلا يليق بكم أن تتمنوه غير مكتفين بثوابه تعالى ولا يلقاها أي هذه الكلمة
التي تكلم بها العلماء أو الثواب فإنه بمعنى المثوبة أو الجنة أو الإيمان والعمل الصالح
فإنهما في معنى السيرة والطريقة إلا الصابرون أي على الطاعات وعن الشهوات فحسنا به
وبداره الأرض روى أنه كان يؤذى موسى عليه السلام كل وقت وهو يداريه لقربته حتى نزلت
الزكاة فصالحه عن كل الف على واحد فحسبه فاستكثره فعمد الى ان يفضح موسى عليه السلام
بين بني إسرائيل فجعل لبغى من بغايا بني إسرائيل ألف دينار وقيل طشتا من ذهب مملوءة
ذهبا فلما كان يوم عيد قام موسى عليه السلام حطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن
جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال إن بني اسرائيل
يزعمون أنك فجرت بفلانة فأحضرت فناشدها عليه السلام أن تصدق فقالت جعل لي قارون جعلا على
أن أرميك بنفسي فخر موسى ساجدا لربه يبكى ويقول يا رب إن كنت رسولك فاغضب لي فأوحى
إليه أن مر الأرض بما شئت فإنها مطيعة لك فقال يا بني إسرائيل إن الله بعثني الى قارون
كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي فليعتزل